مساهمة حاضنات الأعمال في ترقية الأنشطة المقاولاتية في الجزائر
-دراسة حالة حاضنة الأعمال لولاية بسكرة-

The contribution of business incubators in the promotion of contracting case study of the business incubator of the wilaya of Biskra- activities in Algeria

La contribution des incubateurs d'entreprises à la promotion des activités de contractualisation en Algérie-Une étude de cas de l'incubateur d'entreprises à Biskra

د./ مصطفى بناي*، د./ لويزة بوشعير** & الطالب/ فاتح مرزوق***

تاريخ استلام المقال: 2020-12-24 تاريخ قبول النشر: 2020-06-29

Abstract:

This study aims to highlight the role that business incubators play in promoting business activities in Algeria as a mechanism of economic and social development, and in this study we have adopted a descriptive analytical approach in collecting and analyzing some statistical data, and the business incubator for the wilaya of Biskra was chosen as a model for the study, where we were able to stand On the importance of business incubators and their role in revitalizing the economic life by supporting the owners of newly established projects.

Key words: business incubators, Entrepreneurship, competitiveness, industrial handling.

* أستاذ محاضر (أ) – جامعة الجزائر 3
benai.mustapha@univ-alger3.dz
** أستاذة محاضرة (أ) – جامعة الجزائر 3
bouchair.louiza@univ-alger3.dz (المؤلف المرسل)
*** طالب دكتوراه ل. م .د. – جامعة الجزائر 3
merzoug.fetah@univ-alger3.dz

Abstract:

Cette étude vise à mettre en évidence le rôle que jouent les pépinières d'entreprises dans la promotion des activités commerciales en Algérie en tant que mécanisme de développement économique et social, et dans cette étude nous avons adopté une approche analytique descriptive dans la collecte et l'analyse de certaines données statistiques, et l'incubateur d'entreprises du wilayat de Biskra a été choisi comme modèle pour l'étude, où nous avons pu nous situer Sur l'importance des pépinières d'entreprises et leur rôle dans la relance de la vie économique en accompagnant les porteurs de projets nouvellement créés.

Mots clés: Incubateurs d'entreprises, Entrepreneuriat, Compétitivité, Manutention industrielle.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى ابراز الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال في ترقية الأنشطة المقاولاتية بالجزائر كألية من آليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع وتحليل بعض البيانات الاحصائية، وقد اختيرت حاضنة الاعمال لولاية بسكرة كنموذج للدراسة، حيث تمكنا من الوقوف على أهمية حاضنات الأعمال ودورها في تنشيط الحياة الاقتصادية من خلال دعم ومساندة أصحاب المشاريع حديثة النشأة.

الكلمات المفتاحية: حاضنات الاعمال، المقاولاتية، القدرات التنافسية، المناولة الصناعية.

مخطط المقال:

مقدمة
1) حاضنات الأعمال ومشاريع الاستثمار
1-1) ماهية حاضنات الأعمال
1-2_المقاول والمقاولاتية_ومخاطرة الاستثمار
2) حاضنات الأعمال في الجزائر
2-1) نشاط حاضنات الاعمال الصناعية في الجزائر
2-2) مساهمة حاضنة الأعمال لولاية بسكرة في ترقية الأنشطة المقاولاتية
خاتمة

مقدمة:

تعتبر حاضنات الأعمال أو كما يصطلح عليها في الجزائر بمشاتل المؤسسات من بين أهم الآليات التي تعمل على دعم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال ما تقدمه من خدمات واستشارات ودورات تكوينية لحاملي المشاريع، بالإضافة الى توفير فضاء يمكنهم من ممارسة نشاطهم، الأمر الذي يساعد أصحاب المشاريع الناشئة من تجاوز المراحل الأولى من إنشائها بنجاح وجعلها قادرة على مواجهة المنافسة الخارجية.

ومن هنا، برزت إشكالية الدراسة كالتالي: **كيف تساهم حاضنات الأعمال في ترقية النشاط المقاولاتي بالجزائر؟**

1) حاضنات الأعمال ومشاريع الاستثمار:

إن الاهتمام المتزايد للعديد من الدول بالأنشطة المقاولاتية والتي أضحت تمثل نسبة 80% من إجمالي عدد المشاريع في الكثير من دول العالم، جعلها تحظى باهتمام كبير من طرف مختلف الحكومات عن طريق البحث باستمرار عن أحسن الطرق والآليات التي تسهل إنشاء ومرافقة المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتجعلها قادرة على المنافسة والتأقلم مع التغيرات المتسارعة التي تحدث في البيئة الخارجية المحيطة بها من أجل تخطي المخاطر وخلق الثروة، وذلك نظرا لمساهمة هذه المشاريع بشكل ملحوظ في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية[1].

1-1) ماهية حاضنات الأعمال:

تعود فكرة اقتباس الحاضنة الى الاهتمام والرعاية الخاصة التي يتلقاها الجنين في فترة ما قبل الولادة، إذ تنظر حاضنات الأعمال الى كل مشروع جديد على أنه مولود غير مكتمل النمو يحتاج الى العناية والاهتمام الفائق بغية جعل هذا المشروع قادرا على الاستمرار وتحقيق النجاح ومواجهة المخاطر في فترة ما بعد الحضانة[2]. ويرجع أول ظهور لفكرة حاضنات الاعمال الى المشروع الذي أقامته احدى العائلات في مركز التصنيع بولاية نيويورك بعد توقف مشروعها عن العمل، حيث قامت هذه المؤسسة بتحويل مقرها الى مركز لإدارة الاعمال وذلك بتأجير وحداته الى الافراد الراغبين في إقامة مشاريع، كما وفرت لهم خدمات استشارية، وخدمات السكريتاريا وغيرها، وقد لاقت هذه الفكرة نجاحا كبيرا خاصة وأن المبنى كان يتواجد بالقرب من مقرات المصارف والمطاعم ومراكز التسوق[3]. لكن هذه المبادرة بقيت محدودة الى غاية تأسيس الجمعية الامريكية لحاضنات الاعمال (NBIA) سنة 1985 والتي تم إنشاؤها من طرف بعض رجال الاعمال الأمريكيين، وكان الهدف من إنشائها هو تنشيط القطاع الصناعي[4]، ليصل عدد حاضنات الاعمال في سنة 2012 الى قرابة 7000 حاضنة منها 1250 حاضنة في الولايات المتحدة الامريكية وحدها[5].

يعد مفهوم حاضنات الاعمال من المفاهيم التي لم تلاق إجماعا حول إيجاد تعريف موحد لها، ويرجع السبب في ذلك الى طبيعة المهام أو النشاطات التي تؤديها هذه الحاضنات أو الأهداف التي أنشئت من أجلها، ومن التعاريف المتداولة:

- "التنمية الناجحة للمشروعات من خلال مجموعة من الأعمال لدعم الموارد والخدمات المقدمة والمنسقة من طرف إدارة الحاضنة، والمعروضة من خلال شبكة اتصالاتها[6]؛

- حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة، توفرها ولمراحل محددة من الزمن مؤسسة قائمة لها خبرتها وعلاقتها للمبادرين الذين يرغبون البدء في إقامة مؤسسة صغيرة بهدف تخفيف أعباء مرحلة الانطلاق[7]؛
- مؤسسات ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي بوجود أشكال ثلاث المحضنة (هيكل يدعم المشاريع الخدماتية)، ورش الربط (المرتبط بالمشاريع ذات الطابع الصناعي والحرفي) ونزل المؤسسات (متكفل بحاملي المشاريع)*[8].

مما سبق، نعرف حاضنات الاعمال على أنها حزمة خدمات وتسهيلات وآليات مساندة توفر لمدة زمنية لمبادرات مشروعاتية لإقامة مؤسسات.

هناك عدة تصنيفات لحاضنات الأعمال حسب المعيار المتبع في ذلك، فقد تصنف الحاضنة وفقا للأهداف التي أنشئت من أجلها الحاضنة، أو طبيعة الملكية أو وفقا لطبيعة الخدمات التي تقدمها هذه الحاضنات، وسنحاول إبراز أهم التصنيفات التي تتماشى مع التوجه الذي أسست من أجله الحاضنة والمتمثلة في:

- **الحاضنات الحكومية:**

هي حاضنات تساعد في تنمية المشاريع بهدف القضاء على بعض الظواهر الاجتماعية كالفقر والبطالة عن طريق توفير مناصب شغل، ويكون هذا النوع مرتبطا بالجهات الحكومية، والشكل التالي يوضح أكثر الدور الذي يلعبه هذا النوع من الحاضنات[9].

** من خلال تعريف المشرع الجزائري نلاحظ أنه أوجد ثلاثة أصناف من طرق الاحتضان وخصص لكل صنف هيكل مناسب، وربما يرجع هذا التنوع في أشكال الحاضنات الى رغبة المشرع الجزائري في احتواء أكبر عدد من المؤسسات شرط أن يتوافق نوع المؤسسة مع الهياكل المخصصة لعملية الاحتضان، فقد تكون الحاضنة خدمية أو صناعية وربما تدعم المشاريع الحرفية أو البحثية وذلك راجع لطبيعة الاحتضان، على أن عملية الاحتضان تكون محددة بفترة زمنية معينة طبقا للشروط الموضوعة بين الحاضنة والمؤسسة المحتضنة. و تجدر الإشارة الى أن المشرع الجزائري أستخدم مصطلح مشاتل المؤسسات بدل حاضنات الاعمال على غرار نظيره الفرنسي الذي استخدم مصطلح (Pépinière) ، ورغم التباين في المصطلحات إلا أن مضمون التعريف الذي استخدمه المشرع الجزائري للمشاتل لم يحِد عن المعنى الحقيقي لحاضنات الاعمال.*

الشكل 01 - الهدف من إنشاء حاضنات الأعمال

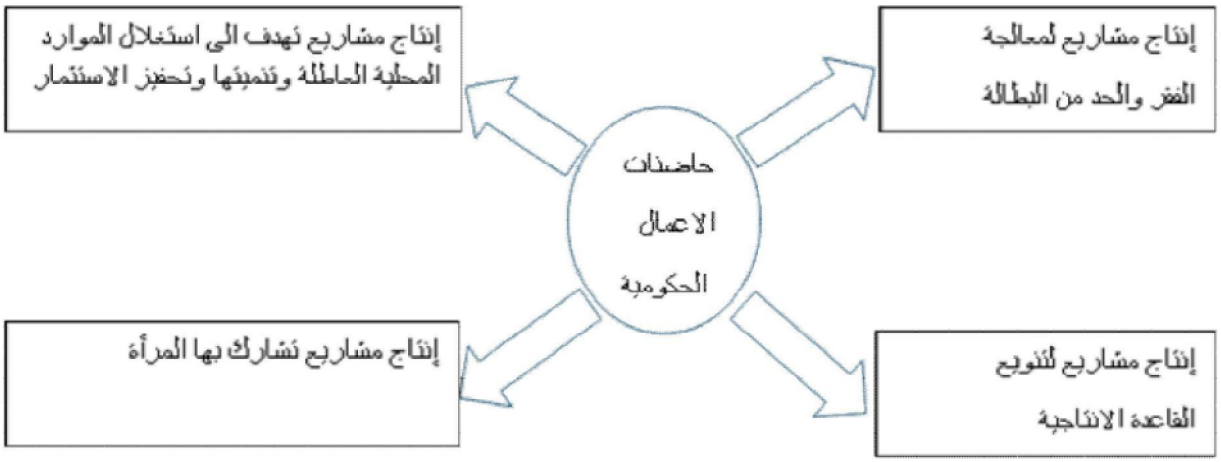

المصدر: عدنان حسين يونس & رائد خضير عبيس، «دور حاضنات الاعمال في تطوير المشاريع الصغيرة»، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 66.

- **الحاضنات الصناعية:**

وهي أقرب الى الحاضنات التي يطلق عليها في الجزائر مشاتل المؤسسات، وهي عبارة عن حاضنات مرتبطة بمجال الأعمال في الصناعة، حيث يتم تحديد طبيعة المشاريع التي يتم احتضانها وفقا لاحتياجات الصناعات المعنية والخدمات المساندة بهدف تبادل الخبرات والمنافع بين مختلف المؤسسات[10].

- **الحاضنات البحثية:**

يتواجد هذا النوع داخل الجامعات أو مراكز البحث والتطوير، حيث يختص هذا النوع بالمؤسسات التي لها إمكانيات معرفية ولكنها محدودة الموارد المالية والبشرية، وتحتاج الى دعم واستشارات[11].

- **الحاضنات التكنولوجية:**

يرتبط هذا النوع عادة بالجامعات ومراكز البحث العلمي، حيث يهدف هذا النمط من الحاضنات الى تحسين أداء المنظمات وتسهيل نقل التكنولوجيا، كما يلعب دورا كبيرا في عملية التنمية الاقتصادية من خلال إنتاج وتطوير وتبادل وتسويق التكنولوجيا الجديدة، ويتم ذلك من خلال الاعتماد على ما توفره هذه الحاضنات من خدمات وأجهزة ومقرات وورش البحث والتطوير بالإضافة الى المرافقة والاستشارات، ومن خلال الاستفادة من الأبحاث التي تقدمها الجامعات[12].

1-2) المقاول والمقاولاتية ومخاطرة الاستثمار:

يعتبر مفهوم المقاولاتية من المفاهيم القديمة والمُتجدِدة التي أخذت أشكال عدة منذ نشأتها، والذي هو في وضعية تطور دوما[13]، والتي أخذت عدة أشكال منذ نشأتها، كما أن الباحثين الاقتصاديين لم يجمعوا على إعطاءه تعريفا موحدا وذلك راجع الى التأثير المتنوع لمفهوم المقاولاتية على عدة ميادين ومناهج وتخصصات[14]. كما يلعب التحصيل المعرفي الدور الأكبر في شخصيّة المقاول، كون الحالة التعليميّة هي من أساسيّات المعرفة لدى المقاول، إضافة لشخصيّة المقاول نحو إجادة القيادة والسلطة[15].

المقاول هو صاحب فكرة ومشروع الاستثمار والمقاولة، حيث يقوم بإنشاء مشروعه ويعمل على تسييره وادارته، قصد تطويره وذلك بالعلاقات مع المحيط[16]. وهناك العديد من تعاريف للمقاول أساس المقاولتية، ومنها نذكر:

- شخص يتصف بصفات أخذ المبادرة وينظم الآليات والمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك القبول بالفشل والمخاطرة، ولديه القدرة على طلب الموارد والعاملين والمعدات وباقي الأصول ويجعل منها شيئا ذا قيمة[17]؛
- شخص لديه القدرة على الابتكار، لتطوير منتوج وإنشاء منتوج جدي، إيجاد موارد جديدة، وانشاء مؤسسة جديدة.

من خلال ما سبق، يمكن القول بأن المقاول هو شخص له القدرة على أخذ زمام البادرة في مباشرة مشروع، مع تمتعه بالقدرة على الابداع والابتكار وتقبل العواقب الناتجة عن ذلك، وكل هذا تبعا لدرجة والمعرفة المتراكمة وحب المغامرة الاستثمارية.

وتتعدد تعريف المقاولاتية، ومنها، نذكر:

- حالة يتم من خلالها خلق ثروات إقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصف بحالة عدم التأكد أي تواجد المخاطر، والتي يندمج فيها أفراد ينبغي أن تكون لهم سلوكات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير ومخاطر مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي[18]؛
- مفهوم يجمع في طياته العديد من المفاهيم مثل المقدرة على جمع الموارد بغية إستغلال الفرصة المتاحة واستغلالها[19]؛
- مجموعة العمليات والأنشطة والطرق المتعلقة بالبحث عن الفرص المتاحة، والعمل على إستغلالها وتحويلها الى مشروع ناجح[20].

اجمالا، يمكن القول بأن هذه التعاريف ركزت على أن نشاط المقاولاتية يقوم على مبدأ المغامرة والمخاطرة في البحث عن الفرص وحسن استغلالها وتحويلها الى مشروع ناجح يحقق قيمة مضافة ويدر ارباحا على صاحبه. وهو ما نذهب إليه في تعريفنا كذلك، ويمكننا تلخيص ذلك من خلال خارطة ذهنية كما هي موضحة في الشكل التالي:

تعتبر المقاولاتية من الحقول الهامة والواعدة في اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية على حد سواء، بحيث تفسر هذه لأهمية لدور الكبير للمقاولة في سياق التنمية الاقتصادية وتجديد النسيج الاقتصادي للدول والتجمعات من خلال إعادة التوازن للأسواق ورفع من مستويات الإنتاج وتشجيع الابتكار و الإبداع والقضاء على البطالة[21].

الشكل 02 - خارطة ذهنية للمفاهيم المرتبطة بالمقاولاتية

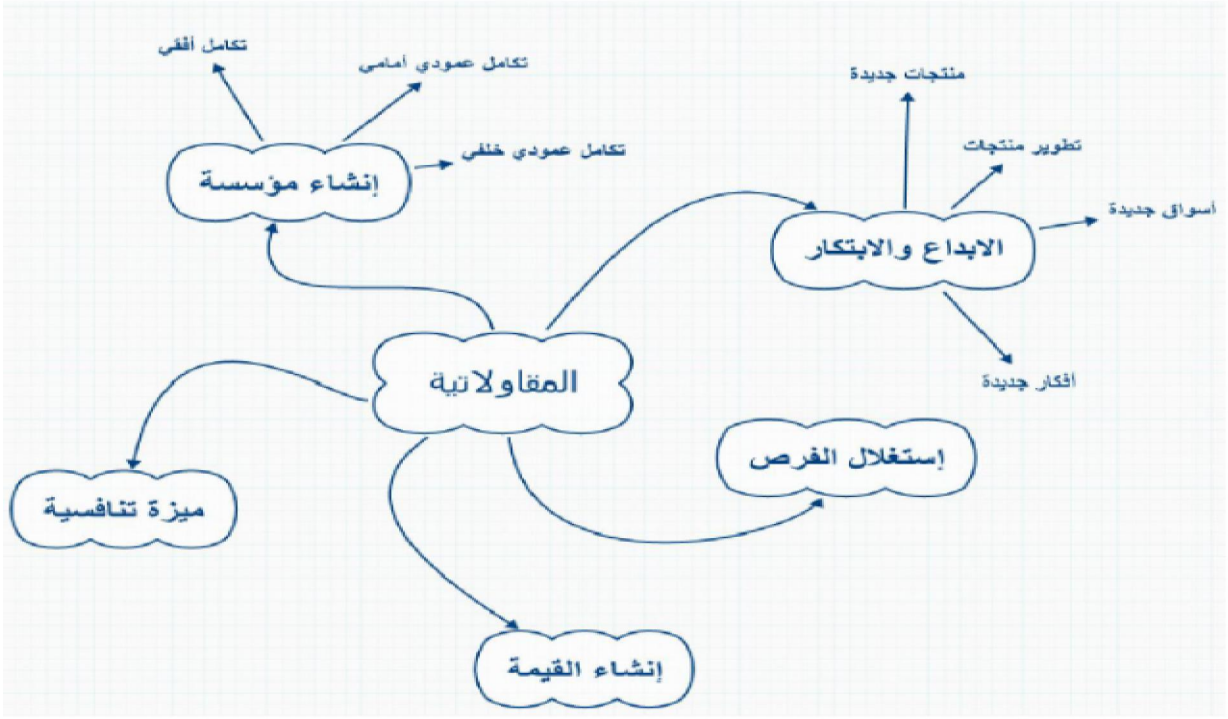

المصدر: من إعداد الباحثين وفق أدبيات المقاولاتية.

يعدل التعليم المقاولاتي أنماط التفكير التقليدي لطالبي البحث عن وظائف، وينمي طموحا مستثمرين وخالقين لمناصب الشغل بدلا لطالبين له. وبالتالي يعتبر إدراج التعليم المقاولاتي ونشر ثقافته له نتائجه ومكتسابته المستقبلية وآثاره القوية على التنمية المستدامة[22]. لذلك، يمكن أن يشمل التعليم المقاولاتي جميع المدخلات والعمليات والممارسات التطبيقية في التعليم، بما في ذلك جميع المباحث والمراحل التعليمية النظامية وغير النظامية بدرجات ومقاربات متفاوتة. ويشمل ذلك المستوى النظمي (المدخلات المتعلقة بالحاكمية والتشريعات والتمويل والمناهج وإعداد المعلمين وادوار الجهات المختلفة المعنية في القطاعين العام والخاص. وأما على مستوى المؤسسة التعليمية، فإن ذلك يشمل المدخلات المتعلقة بالأساليب التعليمية التعلمية، والفحوص ومنح الشهادات، والنشاطات اللاصفية واللامدرسية، والإدارة المدرسية، وتنمية قدرات العاملين[23].

2) حاضنات الأعمال في الجزائر:

تعد حاضنات الأعمال إحدى الآليات المهمة التي تدعم إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في العالم وتساهم بشكل كبير في الحد من فشلها كما أشارت الى ذلك العديد من الاحصائيات[24]، إلا اننا نميز في الجزائر بين حاضنات الأعمال الصناعية وحاضنات الاعمال التكنولوجية.

2-1) نشاط حاضنات الاعمال الصناعية في الجزائر:

تمثل حاضنات الأعمال إحدى الأليات التى أصبح يعول عليها فى تنشيط الحياة الاقتصادية والدفع بعجلة التنمية، وذلك من خلال الدور الذي تلعبه فى تشجيع النشاطات المقاولاتية، ورغم التغيرات الهيكلية التى مست حاضنات الاعمال بداية من سنة 2017 إثر صدور القانون 17-02[25] والمرسوم التنفيذي 18-170[26] والمتضمنان تفاصيل القانون التوجيهى لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إلا أن نتائج نشاطات حاضنة الأعمال بولاية بسكرة لم تتأثر كثيرا بهذا التغييرات
وتشير الاحصائيات الأخيرة الى وجود 16 حاضنة أعمال تنشط على مستوى 16 ولاية[27]، حيث أن عدد المشاريع التي تم احتضانها في هذه الحاضنات بدء من تاريخ 2011 والى غاية ديسمبر 2018 قد بلغ 722 مشروع. ووجودها راجع لسببين رئيسيين:

1. مدى قرب الحاضنة من منطقة النشاطات الصناعية؛
2. والمساحة المخصصة لعملية الاحتضان، لأنه كلما زادت المساحة كلما أمكن احتضان أكبر عدد ممكن من المؤسسات وهو ما ينعكس على الأداء الكلي للحاضنة.

تم إنشاء حاضنات الأعمال التكنولوجية في الجزائر من خلال المرسوم التنفيذي 04-91 الذي يتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لترقية الحضائر التكنولوجية وتطويرها[28]، وتخضع هذه الوكالة لوصاية الوزير المكلف بتكنولوجيا الاعلام والاتصال ويكون مقرها الأساسي في الجزائر العاصمة، وتعتبر هذه الوكالة بمثابة أداة يتم بموجبها تنفيذ السياسات المرسومة من طرف الدولة عن طريق وضع حظائر تكنولوجية يوكل إليها مهمة تنمية تكنولوجيا الأعلام والاتصال، والمساهمة في تفعيل التنمية الاقتصادية، وذلك عن طريق إقامة علاقات بحثية بين الجامعات ومراكز البحث العلمي والتطوير والمؤسسات المستخدمة لتكنولوجيا الاعلام والاتصال. وتم إنشاء هذه الحضائر التكنولوجية وفق التسلسل الزمني التالي[29]:

- الحظيرة التكنولوجية بسيدي عبد الله (ولاية الجزائر)، تشتغل هذه الحظيرة منذ فيفري 2009؛
- الحظيرة التكنولوجية بولاية ورقلة تم تدشينها ابتداء من شهر مارس 2012؛
- وتمت برمجة إنشاء الحظائر التكنولوجية لكل من الولايات (عنابة، وهران، ورقلة) وفقا للمخطط الرباعي 2010-2014.

كما تم الإعلان مؤخرا عن برمجة ثلاث حظائر تكنولوجية أخرى بكل من سطيف، قسنطينة وبوغزول، والحظيرة التكنولوجية بغرداية. وتشير الاحصائيات على مستوى الحاضنة التكنولوجية (ANPT) المتواجدة بسيدي عبد الله الى أنه تم قبول 219 مشروع ناشط في المجال التكنولوجي من أجل المرافقة بدء من 2010 والى غاية 2018، مثلما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 02- تطور نشاط الاحتضان المشاريع
بالوكالة الوطنية للحظائر التكنولوجية (2010-2018)

	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
عدد المترشحين	55	65	77	42	40	40	42	30	15
عدد المشاريع المقبولة	20	30	32	33	25	28	33	11	7
المشاريع في حالة احتضان	15	12	17	14	--	6	10	13	10
حاملي المشاريع الذين أطلقوا مؤسساتهم (بعد الاحتضان)	6	3	3	5	3	4	4	9	8

المصدر: بيانات داخلية الوكالة الوطنية لتسيير الحظائر التكنولوجية (ANPT)، 2020.

كما نلاحظ أن عدد المؤسسات التي تم إنشاؤها منذ سنة 2010، هو في تزايد مستمر، حيث بلغت الذروة في سنة 2017 بـ 9 مؤسسات، في حين بلغ العدد الإجمالي للمؤسسات المنشئة بداية من 2010 والى 2018 مجموع 45 مؤسسة وعدد المشاريع المحتضنة 97 مشروع.

وفي غالبية دول العالم، يعد انتشار نشاط حاضنات الأعمال نموذجا رياديا فاعلا لجيل الشباب، فانتشار هذه الحاضنات التقنية في العديد من الجامعات لخدمة الطلبة المقاولين، ساهم في دعم المبادرات الإبداعية للعديد من المقاولين وتفعيل دور التدريب والتطوير المهني من قبل مؤسسات التدريب المهني[30].

2-2) مساهمة حاضنة الأعمال لولاية بسكرة في ترقية الأنشطة المقاولاتية:

تشير الاحصائيات الى أن 50% من المشروعات الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكيين تفشل خلال سنتين من فترة إنشائها، ويفشل 85% منها في الخمس سنوات الأولى من حياة المشروع، في حين أفرزت تجارب العديد من الدول الاوربية نتائج جيدة بالنسبة للمؤسسات التي تم احتضانها والتي حافظت على استمراريتها بنجاح بنسبة 95%[31]. ومن هنا يبرز الدور الذي تلعبه حاضنات الاعمال في ترقية الأنشطة المقاولاتية، وللوقوف على هذا الدور في حالة الجزائر سنحاول تسليط الضوء على حاضنة الأعمال لولاية بسكرة:

تم إنشاء حاضنة الأعمال لولاية بسكرة طبقا للمرسوم التنفيذي 06-259 المؤرخ في 2006/07/30 والكائن مقرها بالمنطقة الحضرية الغربية لطريق طولقة، والتي تتوفر على طاقم إداري وفضاء خاص بالمستثمرين يتكون من 29 مكتب مخصص لإحتضان المشاريع ذات الطابع الصناعي والخدمي.

وتتمثل أهداف الحاضنة في:

- تطوير التآزر مع المحيط المؤسساتي؛
- المشاركة في الحركة الاقتصادية في مكان تواجدها؛
- تشجيع بروز المشاريع المبتكرة؛
- تقديم الدعم ومختلف الاستشارات الفنية والقانونية والتسويقية لمنشئ المؤسسات الجدد؛
- ضمان ديمومة المؤسسات التي تمت مرافقتها؛
- تشجيع المؤسسات على التنظيم الأفضل؛
- والعمل على أن تصبح المؤسسات على المدى المتوسط عامل استراتيجي في التطور الاقتصادي في مكان تواجدها.

بينما تتمثل مهام الحاضنة في:

- مرافقة ومساعدة منشئ المؤسسات بأجهزة الدعم والمساعدة؛
- استقبال واحتضان ومرافقة المؤسسات حديثة النشأة لمدة معينة وكذا أصحاب المشاريع عن طريق كراء مكاتب تتناسب مساحتها مع طبيعة النشاط، بحيث تكون هذه المكاتب تتوفر على تجهيزات ووسائل الاعلام الآلي والتكنولوجيا الحديثة؛
- إعداد مخطط الاعمال (الدراسة التقنية الاقتصادية) للمشاريع المحتضنة؛
- تسيير وإيجار المحلات وتقديم الخدمات والارشادات الخاصة؛
- إقامة دورات تكوينية لحاملي المشاريع وكذا أصحاب المؤسسات؛
- التمهيد للحصول على براءة الاختراع مع "INAPI"؛
- تثمين نتائج البحث العلمي مع "ANVREDET"؛
- وتلبية حاجيات حاملي الأفكار المبدعة مع مراكز البحث والتطوير.

تعمل حاضنة الاعمال لولاية بسكرة منذ إنشائها على استقبال واحتضان ومرافقة المؤسسات الناشئة وذلك من خلال ما تقوم به من نشاطات طيلة أيام السنة، وهو ما أهلها الى احتلال المراتب الأولى طيلة السنوات الخمس الأخيرة وذلك منذ سنة 2014 مع استثناء سنة 2016. وفيما يلي أهم المساهمات التي قدمتها هذه الحاضنة والتي كان لها الأثر الواضح في ترقية الأنشطة المقاولاتية:

- **المساهمة في تنويع النسيج الصناعي والتشجيع على المناولة:**

نظرا لأهمية المناولة الصناعية في ترقية الأنشطة المقاولاتية ودورها في تقسيم العمل والتخصص فيه وتعظيم العوائد[32]، سعت الجزائر في الآونة الأخيرة بداية من سنة 2018 الى إبرام خمسة إتفاقيات بين البورصة الجزائرية للمناولة والشراكة وبعض المجمعات الصناعية العمومية لتسهيل التحاق المشاريع المقاولاتية بسوق المناولة[33]، الأمر الذي سمح لحاضنات الأعمال على غرار حاضنة الأعمال لولاية بسكرة بتشجيع ظهور مؤسسات المناولة، حيث احتضنت وشجعت ظهور مؤسسات مناولة للأنشطة المقاولاتية تنشط في مجال الحديد والصلب على مستوى الولاية والتي بلغ عددها سبعة حسب الاحصائيات التي يبينها الجدول الموالي.

الجدول 03 - توزع المؤسسات المحتضنة والمنشئة حسب كل قطاع (2011 و2018)

قطاع النشاط	عدد المؤسسات المنشئة	عدد المؤسسات المحتضنة	مناصب العمل
الحديد والصلب	7	7	69
السياحة	1	1	/
تربية المائيات	2	2	/
خدمات	24	38	153
صناعة الهياكل	2	2	20
صناعة غذائية	13	19	206
صناعة مختلفة	1	10	135
كيمياء والبلاستيك	1	2	11
مواد البناء	2	2	16

المصدر: بيانات داخلية لدى حاضنة الأعمال لولاية بسكرة.

- **الوساطة لدى هيئات التمويل:**

تلعب حاضنة الأعمال لولاية بسكرة دورا محوريا للوساطة بين الشباب الطموح الراغب في الاستثمار خاصة أولئك الذين تتوفر فيهم صفات الابداع والمغامرة وهيئات التمويل، حيث تقوم الحاضنة بعد دراسة الجدوى التقنية والاقتصادية لملفاتهم وبعد توفر الشروط اللازمة بدور

الوسيط والداعم لمشاريع الشباب لدى الهيئات الداعمة أو الممولة ويوضح الجدول التالي طبيعة التمويل والمؤسسات الممولة خلال السنوات 2013-2018 على مستوى هذه الحاضنة.

- **المساهمة في تنشيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة بين فئة المبدعين:**

سعت العديد من الدول على غرار الجزائر في البحث عن بديل لامتصاص اليد العاملة خاصة مع الارتفاع المتزايد لمعدلات البطالة والمنتشرة على وجه أخص بين خرجي الجامعات، ولعل حاضنات الاعمال هي أنسب وسيلة للحد من هذه الظاهرة حيث سعت حاضنة الأعمال لولاية بسكرة الى الحد من هذه الظاهرة عن طريق إنشاء 83 مؤسسة والتي وفرت 610 منصب عمل، وهو ما يساهم في تقليص معدلات البطالة بين فئة الشباب.

الجدول 00 - برامج تمويل المشاريع المقاولاتية

هياكل الدعم	عدد المشاريع الممولة	هياكل الدعم	عدد المشاريع الممولة
مصرف	10	مصرف /CNAC	1
ANSEJ	9	مصرف/ FGAR	2
CNAC	1	مصرف/ANGEM	1
ذاتي	23	ذاتي/ANDI /FGAR/	6
جزائر الاستثمار / مصرف	2	FGAR/SOFINACE /CGCI/ الجزائر الاستثمار	1
مصرف/ANSEJ	3	ذاتي /مصرف/ ANSEJ	2
CGCI/FGAR	2	ذاتيا / شراكة/ ANDI	2
مصرف/ANDI	6	ذاتيا /مصرف/ ANDI	1
ذاتي /مصرف	3	/CGCI الجزائر الاستثمار FGAR /ANDI	2
ذاتي/ ANDI	2	/FGAR/ SOFINACE /CGCI/ الجزائر الاستثمار/ANDI	3
شراكة CGCI	1		
المجموع			83

المصدر: بيانات داخلية حاضنة الأعمال لولاية بسكرة، 2020.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة كبيرة من أصحاب المشاريع اعتمدوا على التمويل الذاتي في تمويل مشاريعهم حيث بلغ عدد المشاريع الممولة ذاتيا 23 مشروع، ويرجع السبب في هذا الى أن أغلب هذه الفئة تبنت القطاع الخدماتي بحكم أنه لا يحتاج الى تمويل كبير.

- **المساهمة في رفع فرص نجاح المشروعات الصغيرة من خلال المرافقة والدعم:**

تتعامل حاضنات الاعمال مع حاملي المشاريع المبادرين باعتبارهم موردا عالي الأهمية، لذلك توجب عليها تقديم كل أنواع الخدمات والاستشارات. وهو ما يترتب عليه زيادة معتبرة في العائد، وتشير الإحصائيات لحصيلة النشاطات لسنة 2018 أن عدد المشاريع التي تم احتضانها الى غاية 31 ديسمبر 2018 بلغ 22 مشروع أي بنسبة احتضان تقدرب 75.85% وهذا بزيادة قدراها قرابة 10% مقارنة مع سنة 2017.

- **تنمية القدرات التنافسية لحاملي المشاريع:**

تلعب حاضنة الاعمال دورا مهما في تنمية القدرات التنافسية لحاملي المشاريع، من خلال رعاية أفكارهم الإبداعية وتحويلها الى مشاريع مربحة عن طريق مساعدتهم في خفض الأعباء المادية الواقعة على عاتقهم، وتقليل مخاطر فشل مشاريعهم بواسطة ما توفره من إيواء لمشاريعهم ودراسات جدوى وتقديم استشارات حول استخدام أدوات التسيير والتنظيم، وكل ما من شأنه أن يساعد في تدنية التكاليف، وذلك عن طريق ما يتلقونه من دورات تكوينية وتدريبية، والتي تساهم في تحسين جودة منتوجاتهم، وهو ما يؤهلهم لتصدر مركز تنافسي.

خاتمة:

لعبت حاضنة الاعمال دورا بارزا فى ترقية الأنشطة المقاولاتية من خلال النشاطات الدورية التى تقوم بها والمتمثلة فى الدورات التكوينية والتحسيسية وغيرها من البرامج التدريبية التى تساهم فى تحسين أداء حاملى المشاريع، بالإضافة الى العمل على تخفيض تكاليف منتوجاتهم والقيام بدور الوساطة لدى الهيئات الداعمة والممولة لمشاريعهم.

أفرزت هذه الدراسة **النتائج** التالية:

- ازدياد ملحوظ في عملية احتضان المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- حاضنة بسكرة احتلت الصدارة على مدار الخمس سنوات الأخيرة باستثناء سنة 2016 والتي تأثرت بسبب تغيرات هيكلية مثل تغيير منصب المدير؛
- وساهمت حاضنة بسكرة بشكل فعال في تشجيع عمل مؤسسات المناولة.

وعليه نتقدم **بالتوصيات** التالية بناء على النقائص التي لمسناها:

- زيادة المساحة المخصصة للمكاتب، إذ أن مساحة المكاتب لا تكفي بشكل جيد لممارسة الاعمال الإدارية نظرا لأنه لا تتعدى في مجملها معدل 15 متر مربع وتعتبر هذه المساحة غير كافية مقارنة بالمتوسط المعمول به في بعض الدول، حيث حددت فرنسا مثلا معدل في حدود 25 متر؛
- تغيير موقع الحاضنة، لأن الموقع الحالي في نظرنا غير مناسب كونه يقع بعيدا نوعا ما عن منطقة النشاطات، وهو ما يصعب عملية المراقبة والتوجيه فى الوقت المناسب.

زيادة عدد الاطارات المكونة والمرافقين إذ سجلنا نقص فادح فى الإطارات المكونة والمرافقين الدائمين واقتصار الإدارة على المناصب المؤقتة التى لا تضمن السير الحسن للحاضنة.

الهوامش والمراجع:

1Nagham HUSSEIN NEMEH, «The Role of Business Incubators in Microfinance - A Case Study of the Experiences of Some Countries», Journal of Administration and Economics, Vol, n° 112, 2017, pp.72-90.

2 عدنان حسين يونس & رائد خضير عبيس، «دور حاضنات الاعمال في تطوير المشاريع الصغيرة»، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 57.

3 كمال كاظم جواد & كاظم أحمد البطاط، «الصناعات ودور حاظنات الاعمال في دعمها وتطويرها»، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 83.

4 سالم عودة الزيداني رغدة، «حاضنات الأعمال الرؤية الحديثة في إستثمار الموارد البشرية»، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 35.

5 Karim MESSEGHEM, Sylvie SAMMUT & Didier CHABAUD, «L'accompagnement entrepreneurial, une industrie enquête de leviers de performance», Management International, Montréal, vol. 17, n° 03, 2013, pp. 65-71.

6 سالم عودة الزبداني رغدة، مرجع سبق ذكره، ص 18.

7 مصطفى يوسف كافي، «إدارة حاضنات الأعمال للمشاريع الصغيرة والمتوسطة»، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 114.

8 المرسوم التنفيذي 03-78 المؤرخ في 24 ذي الحجة 1423هـ الموافق لـ 25 فيفري 2003م المتضمن القانون الاساسي لمشاتل المؤسسات، (الجريدة الرسمية، العدد 13، 2003م).

9 عدنان حسين يونس & رائد خضير عبيس، مرجع سبق ذكره، ص 66.

10 علاء عباس & محمد السلامي، «ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة»، دار التعليم الجامعي، الأسكندرية، 2010، ص. 165.

11 كمال كاظم جواد & كاظم أحمد البطاط، مرجع سبق ذكرة، ص 84.

12 عارف أحمد العساف، محمود حسين الوادي & حسين محمد سمحان، «الأصول العلمية والعملية لإدارة المشاريع الصغيرة والمتوسطة»، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 24.

13 صندرة سايبي، «مقاربة نظرية حول تطور الفكر المقاولاتي»، مجلة العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة 1، المجلد، 24، العدد، 02، 2013، ص ص 199-222.

14 نجاة شادلي، «قراءات تاريخية لتطور الفكر المقاولاتي مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، المجلد، 11، العدد، 01، 2018، ص ص 287-300.

15 غادة الحلايقة، «كيف يصبح المرء مقاولاً»، 2014/09/20،
https://mawdoo3.com/كيف_يصبح_المرء_مقاولاً

16 غادة الحلايقة، مرجع سبق ذكره.

17 عامر خربوطلي، «ريادة الأعمال وإدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة»، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، 2018، ص 9.

18 سكينة مراد بوديه & حنان براهيمي، «أثرالتحولات الديمغرافية على المقاولاتية في الجزائر»، مجلة الأفاق للدراسات الأقتصادية، جامعة تبسة، المجلد 02، العدد 01، 2018، ص ص 225-237.

19 Frank JANSSEN, «Entreprendre: Une introduction à l'entrepreunariat», Boeck Superieur, Louvain-la-Neuve (France), 2016, p. 35.

20 Alain FAYOLLE, «Entrepreneuriat: Apprendre à entreprendre». Paris, Dunod (2° ed.), 2012, p, 45.

21 طه حسين نوي، يسين سي لاخضر غربي & محمد علي الجودي، «عرض تجارب دولية في التعليم المقاولاتي»، الملتقى الوطني حول «دور المقاولاتية في تحفيز الاستثمار المحلي في ظل التحديات الراهنة - المناطق الجنوبية نموذجا»، 11 أفريل 2016، المركز الجامعي تندوف بالتنسيق مع دار المقاولاتية تندوف.

22 محمد علي الجودي، «نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي –دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة»، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2015، ص 221.

23 طه حسين نوي، يسين سي لاخضر غربي & محمد علي الجودي، مرجع سبق ذكره.

24 عبد الهادي ال فيحان ايثار & محسن سلمان سعدون، «دور حاضنات الاعمال في تعزيز ريادة المنظمات»، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، بغداد، العدد 30، 2012، ص ص 69-98.

25 القانون 17-02 المؤرخ في 10 جانفي 2017م الموافق لـ 11 ربيع الثاني 1438هـ المتضمن القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (الجريدة الرسمية، العدد 02، 2017م).

26 المرسوم التنفيذي 18-170 المؤرخ في 26 جويلية 2018م الموافق لـ 12 شوال 1439هـ المحدد لمهام وكالة تطوير المؤسسات الصغيرة وترقية الابتكار وتنظيمها وسيرها (الجريدة الرسمية، العدد 39، 2018)

27 Ministère de l'industrie et des Mines, «Bulletin d'information Statistique de l'entreprise», n° 32, 2018, pp. 1-42.

28 المرسوم التنفيذي 04-91 المؤرخ في 24 مارس 2004 الموافق لـ 03 صفر 1425هـ المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لترقية الحضائر التكنولوجية وتطويرها (الجريدة الرسمية ، العدد 19، 2004).

29 الوكالة الوطنية للحظائر التكنولوجية، «إنشاء الحظائر التكنولوجية»، 2019/04/15،
https://natp.dz/offre-detail.php?idm=23&id=116

30 محمد علي الجودي، «نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي –دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة»، أطروحة دكتوراه، مرجع سبق ذكره، ص 181.

31 عبد الهادي ال فيحان ايثار & محسن سلمان سعدون، مرجع سابق ذكره، ص 16.

32 ليليا بن منصور & وفاء سعيدي، «سبل ترقية المناولة الصناعية في الجزائر على ضوء تجارب الدول المتقدمة»، مجلة الاقتصاد الصناعي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة 1، المجلد 07، العدد، 03، 2017، ص ص 377-395.

33 وكالة الأنباء الجزائرية، «المناولة الصناعية: توقيع خمس اتفاقيات لتعزيز الاندماج الصناعي الوطني»، 2019/06/06،

http://www.aps.dz/ar/economie/68366-2019-03-14-16-29-28